

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 21.04.2017

المِعْرَاجُ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

يَا إِخْوَتِي الْمُحْتَرَمِينَ

المِعْرَاجُ بِاخْتِصَارٍ هُوَ رَفْعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بَعْدَ أَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْكَعْبَةِ

إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

أَهْمٌ مِنْ إِيجَادِ جَوَابٍ لِكَيْفِيَّةِ الْمِعْرَاجِ هُوَ الْجَوَابُ عَنْ

مَاذَا أُوتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

وَبِالتَّالِي مَاذَا أُوتِينَا كَأُمَّةٍ إِسْلَامِيَّةٍ؟

جَوَابُ هَذَا السُّؤَالِ يَنْقُلُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِ الَّذِي كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ رَغْمَ أَنَّهُ عُدَّ مِنَ الشَّبَابِ

يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا وَأُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

وَعَفِرَتْ الْمُفْجِحَاتُ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ وَيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ

اسْتَمِعُوا جَيِّدًا

الَّذِي يَنْظُرُ بِمِنْظَارِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَالنَّفْسِ وَالْهَوَى يَسْأَلُ

مَا هَذِهِ الْهَدِيَّةُ؟

هَلْ الْهَدِيَّةُ تَكُونُ هَكَذَا؟

وَلَكِنَّ هَدِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الطَّرِيقَةُ لِلْفَلَاحِ وَالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ

وَأَوْلُهَا الصَّلَاةُ

لِنَتَدَبَّرِ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ أَوْلُ هَدِيَّةِ الْمِعْرَاجِ

يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ

جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ

قُرَّةُ الْعَيْنِ تُعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَلْجَأُ إِلَيْهَا وَيَجِدُ عِنْدَهَا السَّكِينَةَ وَيَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ فِيهَا

إِذَنْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ صِلَاتِنَا مَنبَعًا لِلْسَّعَادَةِ وَمَلْجَأً لِلْسَّكِينَةِ

هِيَ تَأْتِي فِي مُقَدِّمَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

وَهِيَ الْوَسِيلَةُ الْأُولَى لِإِظْهَارِ عُبُودِيَّتِنَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَكَذَا رُوِيَ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

إِذَا تَدَبَّرْنَا أَنَّ سَنَةَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ قِيَمَةً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فَمَاذَا بِالْفَرَائِضِ وَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ؟

تُدْرِكُ مِنْ هُنَا أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الْهَدِيَّةُ الْعُظْمَى

مِنْ هَدَايَا الْمِعْرَاجِ كَالصَّلَاةِ

الآيَاتُ فِي خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

فِي هَذِهِ الْآيَاتِ يُلْفِتُ النَّظْرُ إِلَى كَيْفِيَّةِ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ مِنَ الْمُسْلِمِ وَإِلَى أَنَّ الْوَحْيَ كَانَ مُسْتَمِرًّا مِنَ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ

بِنَفْسِ الصُّورَةِ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ فِيهِ

لِهَذَا نَفْهَمُ أَنَّ وَحْيَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ نَفْسُ الْوَحْيِ الَّذِي أُوتِيَ سَيِّدُنَا

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نُؤْمِنُ بِهَذَا كُلِّهِ وَبِنَاءٍ عَلَى إِيْمَانِنَا نَسْمَعُ وَنُطِيعُ وَنَخْضَعُ

وَبِهَذِهِ الصُّورَةِ نَرَى أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى لَنَا هَدَايَا قِيَمَةً وَأَعْرَفَنَا فِي تَحْفِ نَمِيَّةٍ

وَإِنْ أَخْطَأْنَا رَغْمَ ذَلِكَ فَإِنَّا نَعْتَدِرُ مِنْهُ لَعَلَّهُ لَا يَحْرِمُنَا مِنْ شَفَاعَتِهِ

هِيَ تَحْفَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْإِنْسَانِ الْمُذْنِبِ الْمُهْمَلِ

فَرُبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُعَلِّمُنَا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ وَكَيْفَ نَتُوبُ إِلَيْهِ إِذَا ضَلَلْنَا

سَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ رُسُلِهِمْ قَالُوا

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ

عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ

مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ